ولئن كان ماركس ورفاقه قد تحدثوا عن بناء الطليعة السياسية، غير ان لينين هو مهندس نظرية بناء الحزب الثوري، بل لقد نجح فعلا في بنائه وباتت مجهوداته على هذا الصعيد هي أحد مساهماته الرئيسية في تطوير الماركسية واكمالها في ذاك الزمان، بل انها لا تقل اهمية عن تحليلاته للامبريالية واكتشافه لقانون تفاوت الارتقاء وتعريف المادة وممارساته الثورية الخصبة.

ولولا براعة لينين التنظيمية لما حالفه التوفيق بقيادة الحزب البلشفي، اي حزب الاغلبية حينما انشقت الأقلية عام ١٩٠٣، وبالتالي لما نجح بقيادة العملية الثورية التي دشنت ثورة اكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧ التي أعلنت عن عهد جديد دخلته البشرية، عهد انتصار ثورة العمال الذين تحالفوا مع فقراء الفلاحين والمثقفين الثوريين فبنوا مجتمعا جديدا غير وجه الانسانية.. أجل لقد تحطمت حلقة في سلسلة الرأسمالية العالمية، مثلما حطمت الثورة البرجوازية الفرنسية عام ١٧٨٩ حلقة من حلقات النظام الاقطاعي عهد ذاك.

وتأسيسا عليه، لقد برهنت التجربة الروسية ليس على أهمية والحاحية الحزب الثوري كهيئة أركان للنضال الثوري فحسب، بل وعلى الطراز الخاص للحزب، بحيث تتوافر فيه شروط انتزاع الانتصار، ومن بينها الجمع بين السري والعلني واتقان كل اشكال النضال والتغلغل في صفوف الجماهير وغير ذلك من الاشتراطات، بدون ان ننسى الاهمية الفائقة للقيادة الموهوبة الجذرية والديناميكية... الخ، وبداهة لقد برهنت هذه التجربة الفذة التي اقتحمت السماء العلاقة الجدلية بين التنظيم والعفوية، اذ رغم الانفجارات العفوية للجماهير سواء كانت سياسية أو نقابية فان العنصر الواعي، اي الحزب المنظم الملتحم بالجماهير المنظمة الواعية، هو الرهان الرابح القادر على قيادة السفينة نحو الانتصار.. فالحزب هو الذي يحمل الوعي والبرنامج للجماهير وهو الارادة المثابرة لتنظيمها وتوحيد طاقاتها مثلما انه قادر على توفير قوتها وتوجيه حركتها، انه البوصلة العقلانية التي تحدد حركة السير.

****